

كلمة سلوى الخليل الأمين

في مهرجان الابداع اللبناني للعام 2007

بمناسبة الذكرى السنوية الأولى لرحيل الشاعر جودت حيدر

قصر الأونيسكو - في 2007/12/4

عام مضى يا بعلبك ، والستة العمد في هيكلك ، ما زالت ساقية تشمخ إلى حدود مجده التليد ،
قلقة من فراق فارسها ، شاعر القرن ، الذي ما زالت أصواته وأصداوته ، تتماهي بين جدرانك ، متغيرة
الظلل ، السابحة في حجب الغمام ، تهدد الآهات ، ومهج النفس ، المطمئنة في رحاب باريها ، حين
القصيدة معه ، لم تفارق الصحف ، والدفاتر ، والذاكرة الملونة بحبر اليراعات ، الناشطة في رصد
نتائجـهـ الشـعـريـ . شـاعـرـكـ العـظـيمـ الرـاحـلـ جـودـتـ حـيدـرـ ، الـذـيـ نـحـتـلـ الـيـومـ بـمـرـورـ سـنـةـ عـلـىـ غـيـابـهـ عنـ
ديـارـكـ ، المـنـسـرـحـةـ إـلـىـ خـمـائـلـ روـضـهـ ، المـعـطـرـةـ بـشـذـاـ الحـبـ العـظـيمـ ، الـذـيـ رـفـعـهـ إـلـيـهـ أـبـنـاؤـكـ الخـلـصـ
الأـقـيـاءـ ، حينـ اـشـهـاءـاتـكـ إـلـيـهـ صـبـوـاتـ ، مـعـطـرـاتـ بـأـثـيـرـ الـلـهـظـاتـ المـقـطـوـفةـ منـ آنـوـارـ شـمـسـكـ
الـصـبـوـحةـ ..

فالتحية إليك أيها الغائب الحاضر ، أينما حللت في مهاد ربك ذي الشأن العلي ، والسلام عليكم
سادتي أهل الفكر والقلم ، تستمعون إلينا وإلينه في ذكري الرحيل ، رحيل شاعر كبير من بلادي ، بلد
الشمس والعنوان ، حيث الرفعة إليه مقام ، والدنو من نتاجـهـ اـرـتـواءـ ، وـمـقـارـبـةـ لـغـةـ غـنـىـ ، تـجـسـدـ
صنوفـأـنـاشـيدـ ، مـتـرـعـةـ دـنـانـهاـ بـعـصـفـ الجـمـانـ ، وـصـحـوـةـ الفـجـرـ المـحـمـولـ عـلـىـ وـسـنـ الشـرـوقـ ، حـينـ
شـواـهـقـ الشـعـرـ العـالـمـيـ تـلـقـتـ قـصـانـدـهـ بـلـغـتـهـ ، الـتـيـ أـرـادـهـ شـاعـرـناـ الكـبـيرـ مـطـعـمـةـ بـهـوـيـ بـعـلـبـكـ ، لـبـنـانـيـ
الـأـنـتمـاءـ عـرـبـيـ قـوـمـيـ ، اـخـلـاجـاتـهـ حـنـينـ روـىـ ، وـتـبـتـلـ نـبـضـاتـ ، سـبـحـتـ فيـ مـعـارـجـ الـكـوـنـ منـ
نيـويـورـكـ ، حيثـ أـصـدـرـ دـيـوانـهـ الـأـوـلـ "ـأـصـوـاتـ"ـ ، إـلـىـ جـامـعـةـ بـارـكـلـيـ فيـ الـوـلـاـيـاتـ الـمـتـحـدـةـ
الـأـمـيرـكـيـةـ ، حيثـ أـطـلـقـ عـلـيـهـ لـقـبـ "ـشـكـسـبـيرـ الـعـربـ"ـ ، إـلـىـ لـبـنـانـ الـأـعـلـىـ قـيـمـةـ عـنـهـ ، وـالـأـهـمـ نـسـبـاـ
وـاـنـتـمـاءـ وـهـوـيـةـ لـدـيـهـ ، حيثـ تـدـفـقـتـ خـواـطـرـهـ قـصـانـدـ حـبـ ، تـسـمـوـ فـوـقـ رـحـيـ الـكـوـنـ ، تـكـنـزـ الشـرـقـ بـدـرـرـهـ
الـلـوـلـوـيـةـ ، مـخـتـوـمـةـ بـسـحـرـ الـكـلـمـاتـ الـمـتـجـاسـرـةـ عـلـىـ الزـمـانـ ، المـنـطـوـعـةـ بـرـضـيـ النـفـسـ ، إـلـىـ خـرـقـ
الـقـوـاءـ ، وـأـدـيمـ الـمـسـافـاتـ ، مـسـتـقـرـةـ فيـ مـضـامـينـ حـوـارـ الـحـضـارـاتـ وـالـقـافـاتـ ، حـاـمـلـةـ أـعـلـامـهاـ
بـالـبـيـضـاءـ ، رـسـالـةـ مـحـبـةـ وـسـلـامـ ، نـقـيـةـ السـمـاتـ ، وـاتـقـةـ الـخـطـوـ ، مـتـوـجـةـ عـلـىـ نـاصـيـةـ الـشـعـرـ الـعـالـمـيـ ، بـكـلـ
نـقـةـ وـسـحـرـ بـيـانـ .

فيـوـمـ اـخـتـارـ شـاعـرـناـ الكـبـيرـ الرـاحـلـ جـودـتـ حـيدـرـ ، الـلـغـةـ الإـنـكـلـيـزـيةـ مـسـارـاـ لـكتـابـةـ شـعـرـهـ ، لمـ يـتـنـازـلـ
عـنـ لـغـتـهـ الـأـمـ ، وإنـماـ أـرـادـ أنـ يـثـبـتـ لـلـعـالـمـ ، وـهـوـ اـبـنـ هـذـاـ الشـرـقـ الـعـرـبـيـ ، أـنـ الـإـبـادـعـ الـلـبـنـانـيـ الـفـذـ ،
يـسـطـعـ أـنـ يـخـتـرـقـ الـحـدـودـ ، مـتـخـطـياـ الـمـسـافـاتـ ، وـلـوـ عـبـرـ قـرـضـ الـشـعـرـ بـلـغـةـ ثـانـيـةـ ، يـزـ بـهـاـ شـاعـرـناـ
الـكـبـيرـ جـودـتـ حـيدـرـ أـبـنـاءـ بـجـدـتـهـ فـيـ مـاـ اـتـجـهـ إـلـيـهـ . يـقـولـ تـفـسـيـرـاـ لـهـذـاـ الـمـوـضـوعـ :ـ لـقـدـ سـعـيـتـ أـنـ
تـكـونـ لـغـيـةـ الـشـعـرـيـةـ ، لـغـةـ الـمـفـارـقـةـ وـالـتـضـادـ ، الـتـيـ تـحـاـولـ أـنـ تـسـتـدـعـيـ الـعـمـقـ الـحـيـ ، وـالـمـدـلـولـ الـفـاعـلـ

لأشياء " ثم يستطرد إلى القول: " لقد عشت في أميركا فترة طويلة، الأمر الذي سهل علي اكتساب اللغة، حتى تطور الأمر في النهاية، وأذاب أي فجوة بين اللغة والفكر، وأصبحت اللغة هي الفكر، والفكر هو اللغة".

في شاعر القرن، يا شكسبير العرب، أيها الراحل الكبير

ستبقى أصواتك هوى النسائم المستريحة فوق مهود بعلبك وقم لبان العالیات، وستبقى أصداوك متالفة مع شعلة الحياة، التي جعلتها قصائد ذات ظلال ، تنشر على شواطئ الوطن ألحان الخلود .

وها نحن اليوم ، في " ديوان أهل القلم" ورديقته " ندوة الإبداع" ، نعلن أن مهرجان الإبداع اللبناني للعام 2007 ، قد اختار مناسبة الذكرى الأولى على غيابك بداية لانطلاقه ، إضافة إلى مهرجانيه الموقعين دوماً، تحت عنوان : مهرجان الإبداع الإغترابي الأول والثاني من كل عام. والسبب يعود إلى مسؤوليتنا الكبرى، التي آتينا على أنفسنا من خلالها الإطلالة الدائمة على الإبداع اللبناني في الداخل والخارج.

فباسمي وباسم الزملاء في "ديوان أهل القلم" و"ندوة الإبداع" ، نشكركم جميعاً على مشاركتنا هذه الذكرى الحافلة بالمشاركة القيمة والعطاء، إن من بلدية بعلبك، أو من الجامعات المشاركة عبر طلابها معنا في إطلاق جائزه جودت حيدر الأدبية، أو من السادة الخطباء والفنانين الأكارم، ووزارة التربية والتعليم العالي في شخص الوزير الصديق القاضي خالد قباني .

كما لا يسعني قبل أن اختتم ، إلا توجيه الشكر للأصدقاء أصحاب المؤسسات الداعمة لإنجاح هذا الاحتفال.

مع التحية لكم جميعاً على مشاركتكم لنا وللعائلة الكريمة، عائلة الراحل شاعرنا الكبير جودت حيدر، هذه الذكرى التي ستبقى في البال معطرة بالنتائج والعطاء.

الرحمة للكبير الشاعر جودت حيدر الغائب الحاضر، العز والفخار لمدينته بعلبك ولوطنه لبنان، عشتم وعاش لبنان.